الوحدة الأولى: مدخل إلى علم التخريج.

أولا: تعريف التخريج وعلم التخريج والفرق بينهما:

لغة: مصدر من خرج، يخرج"، والتخريج والإخراج: الإظهار والإبراز

اصطلاحا: عزو الحديث إلى من يرويه بالإسناد.

أي: المصادر الأصلية المسندة.

وفن التخريج: هو معرفة الطرق الموصلة إلى الحديث في مصادره، والتفتيش عن حاله، وحال رواته.

والفرق بينهما:

التخريج: هو عملية عزو الأحاديث إلى المصادر الأصلية.

وفن التخريج هو الوسيلة والأداة التي استخدمها المخرج للوصول إلى مصادر الحديث المختلفة، ومعرفة حالته من حيث القبول والرد، وطريقة صياغته.

ثانيا: نشأة علم التخريج، وأهميته، وثمرته، وفائدته

مر مصطلح التخريج بأطوار عدة يختلف إطلاق لفظة التخريج فيها بحسب كل طور.

١- الطور الأول: التأليف:

كما في قول الإمام مسلم في المقدمة: "ثم إنا إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت وتأليفه، على شريطة سوف أذكرها لك"، فمقصود الإمام مسلم وغيره هنا أن التخريج هو التأليف.

٢- الطور الثاني: الاستخراج:

وهو تخصيص كتاب من كتب السنة، وإخراج الأحاديث الموجودة فيه بأسانيد للمؤلف الثان، لا يمر بها على المؤلف الأول، ويلتقي به في شيخه أو من فوقه حتى الصحابي.

مثل مستخرج أبي عوانة والإسماعيلي على الصحيح ومستخرج علي الطوسي على جامع الترمذي وغيرها.

الطور الثالث: رواية الأحاديث من طريق أصحاب المصنفات.

وكان انقضاء هذا الطور بنهاية القرن السادس

مثل: البيهقي والخطيب البغدادي وابن الجوزي والبغوي وغيرهم.

الطور الرابع: العزو المباشر:

وهو العزو إلى كتب السنة المتقدمة دون سوق الأسانيد.

مثل: عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي، والمحرر لابن عبد الهادي، وبلوغ المرام لابن حجر وغيرها.

الطور الخامس العزو مع بيان درجة الحديث:

وهذا ما استقر عليه اصطلاح التخريج عند المتأخرين، لا سيما في القرن الثامن وما بعده.

مثل: نصب الراية الأحاديث الهداية للزيلعي، والبدر المنير لابن الملقن، والمغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار الزين الدين العراقي.

وكتب التخاريج من هذا النوع في تخريج الأحاديث لكتب معينة كثير جدا.

أهمية التخريج وثمرته وفائدته:

تقريب السنة للمسلمين.

معرفة مواضع الأحاديث في مصادرها الأصلية.

جمع أكبر عدد من الأسانيد.

جمع ألفاظ المتون والمقارنة بينها من حيث الزيادة والنقص والإدراج وغير ذلك.

معرفة حال الحديث والإسناد بتتبع الطرق

تقوية الحديث بكثرة طرقه.

تصويب الأخطاء في الأسانيد والمتون.

المقارنة بين أقوال العلماء على الحديث.

بيان التدليس أو الاختلاط

بيان المهمل والمبهم.

ثالثا: أشهر كتب علم التخريج.

هناك فرق بين كتب التخريج، والكتب المؤلفة في بيان علم التخريج؛ فلا يوجد مؤلف في علم التخريج عند المتقدمين إلا في عصرنا الحاضر، لكن قواعد هذا العلم وأسسه موجودة في كتب علوم الحديث وتطبيقات المحدثين.

أشهر المؤلفات في فين التخريج:

- حصول التفريج بأصول التخريج تأليف أحمد بن الصديق الغماري.
- أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان.
- المدخل إلى تخريج الأحاديث والآثار؛ للدكتور عبد الصمد آل عابد.
- تخريج الحديث للدكتور عبد العزيز الشايع.

رابعا: أنواع التخريج

أولاً: التخريج المختصر: يكتفي فيه الباحث بالعزو إلى مصدر أو أكثر من المصادر الأصلية، مع بيان درجة الحديث أحيانًا باختصار، دون تفصيل في الأسانيد أو المتون.

. مثال: عن أبي السمح . قال: قال رسول الله : يُغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام".أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم.

ثانياً: التخريج المتوسط: يتوسع الباحث في ذكر أكثر من مصدر، ويشير إلى الألفاظ المختلفة أو الطرق، مع بيان درجة الحديث وأقوال بعض الأئمة.

. مثال: حديث أنس قال: صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله " ، قيل له رآكم رسول الله ؟ قال: نعم، رآنا فلم يأمرنا ولم ينهنا".

أخرجه أبو داود بهذا اللفظ، والقائل له: "راكم ؟": المختار بن فلفل.

ورواه مسلم نحوه، وللبخاري من طريق عمرو بن عامر، عن أنس: لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله يبتدرون السواري عند المغرب، حتى يخرج النبي ". زاد النسائي: "وهم يصلون". راجع التلخيص الحبير (٢/٢٧).

ثالثا: التخريج الموسع: ويستقصي فيه الباحث طرق الحديث، ويذكر الأسانيد، ويحلل المتون ويعرض أقوال النقاد، ويبين العلل والشواهد، ويقارن بين الروايات.

.مثاله: حديث أبي هريرة ﵁ في البحر: " هو الطهور ماؤه .." الحديث.

بلغ الكلام على الحديث في (٣٤) صفحة من المطبوع، يصعب سرده في هذا الموضع لكثرة طرقه، فليراجع البدر المنير (١/٣٤٨).

الوحدة الثانية: مصادر التخريج: (ويراد بالمصادر الكتب التي يُعزى الحديث إليها).

أولاً: المصادر الأصلية: وهي الكتب التي روت الأحاديث بإسناد مؤلفيها.

أنواع المصادر الأصلية:

- الموطآت، والسنن، والجوامع، والمسانيد، والمصنفات، ومعاجم الشيوخ. والأجزاء الحديثية، وكتب التراجم والتواريخ المسندة.

صيغ العزو إليها: أخرجه، خرجه، رواه.

ثانياً: المصادر الفرعية: وهي كتب نقلت الأحاديث من المصادر الأصلية مع حذف الأسانيد غالبا.

- الكتب الجامعة: وهي كتب جمعت الحديث إما على الحروف أو على الأبواب مثل:

١. الجامع الكبير والصغير للسويطي. (وهو مرتب على الحروف).
٢. جامع الأصول لابن الأثير. (وقد رتب أبوابه على حروف المعجم).
٣. عمدة الأحكام للمقدسي. (جمع فيه أحاجيث الأحكام في الصحيحين على الأبواب)
٤. بلوغ المرام لابن حجر. (أحاديث الأحكام على الأبواب من السنن).

- كتب الأطراف:

مثل: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي. (في أطراف الكتب الستة ولواحقها).

- كتب الشروح:

مثل: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر.

صيغ العزو إليها: ذكره، ساقه، أورده.

ثالثاً: كتب التخاريج.

وهي كتب اعتنت بتخريج أحاديث كتب معينة أو موضوعات محددة.

١- كتب تخريج في كتب الفقه.

- في المذهب الحنفي:

١- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي.

- في المذهب المالكي:

٢- الهداية في تخريج أحاديث بداية المجتهد للغماري،

- في المذهب الشافعي:

١- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي، لا بن الملقن.

٢- التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر.

- في المذهب الحنبلي:

١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ ناصر الدين الألباني

- تخريج أحاديث كتب التفسير:

١- تخريج الأحاديث والآثار في الكشاف للزمخشري لأبي محمد الزيلعي.

- تخريج أحاديث كتب الحديث:

١- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للنووي لابن حجر العسقلاني.

- تخريج أحاديث كتب السلوك والأخلاق:

أ. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ العراقي.

الوحدة الثالثة: وظائف المخرج وهي ستة كالآتي:

١- تحديد الحديث المقصود تخريجه، ومعرفة موضوعه، وتمييزه عما يشبهه.
٢- جمع أحاديث كل صحابي على حدة.
٣- دراسة الأسانيد، ومعرفة مدار كل حديث.
٤- التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع.

(فالمرفوع: ما أضيف إلى النبي ، والموقوف: (ما أضيف إلى الصحابي)، والمقطوع: (ما أضيف إلى التابعي).

٥- التمييز بين المتابعات والشواهد.
٦- عزو الأحاديث إلى المصادر (الأصيلة) أولاً، ثم (الفرعية) إذا احتاج إليها.

ويكون العزو كالتالي: الصيغة المستعملة + صاحب المصدر + اسم المصدر + عنوان الكتاب أو الباب داخل المصدر + الجزء + الصفحة + رقم الحديث.

مثلاً: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، (٢/١٣) حديث رقم (١٧٩٥)،

- ترتيب مصادر التخريج، بإحدى الطرق التالية:

أ. ترتيب المصادر بحسب وفيات مؤلفيها.
ب. ترتيب المصادر حسب القوة والصحة، فيبدأ بالصحيحين، ثم السنن الأربعة وهكذا.

٧- بيان فروق المتون.

وتكون بإحدى الصيغ التالية:

. بلفظه، بمثله: إذا كان النص موافقاً للنص الذي عنده.

. بنحوه: إذا كان الاختلاف بين النصين يسيراً.

. بمعناه: إذا كان الاختلاف بين النصين كبيراً، لكنهما اتفقا في المعنى.

نحوه مختصراً.

. نحوه مطولاً.

. وزاد في أوله.

. وزاد في آخره.

الوحدة الرابعة طرق تخريج الحديث

طرق الوصول إلى الحديث ٥ طرق:

١- الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد.
٢- الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ متنه.
٣- الوصول إلى الحديث بالنظر إلى موضوعه.
٤- الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفة فيه.
٥- الوصول إلى الحديث بواسطة التقنيات الحديثة.

الطريقة الأولى: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى إسناده

وتعتمد على وجود إسناد الحديث بين يدي المخرج، أو وجود جزء منه، فينطلق المخرج من أحد رواة الإسناد في بحثه عن الحديث في المصادر.

أقسامه:

. القسم الأول: الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى في الإسناد.

وتستعمل هذه الطريقة إذا كان الراوي الأعلى من الإسناد معروفاً، سواء وجد سائر الإسناد عنده أم لا، والراوي الأعلى هو الأقرب إلى النص سواء كان صحابياً أو تابعياً أو غيرهما)

مصادره: وتشتمل على مصادر أصلية وفرعية.

١- المسانيد: مثل: مسند الإمام أحمد، والمعجم الكبير للطبراني.
٢- كتب الأطراف: (مصادر فرعية)مثل: تحفة الأشراف للمزي، وغيرها. (فهذه الكتب رتبت على مسانيد الصحابة، ولكل كتاب طريقته وأسلوبه في التصنيف والترتيب والتقسيم.

. القسم الثاني: الوصول إلى الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد سوى الراوي الأعلى في الإسناد.

والمقصود أي راو في الإسناد من جهة المصنف إلى من دون الراوي الأعلى .

مصادره:

أ. كتب المعاجم.

مثل: المعجم الأوسط والصغير للطبراني،

ب. الأجزاء الحديثية. التي جمعت حديث راو معين.

ت. كتب التراجم والتواريخ المسندة. التي تذكر ضمن ترجمة الراوي شيئا من حديثه.

مثل: التاريخ الكبير للإمام البخاري، وتاريخ بغداد للخطيب البغداداي.

- مزايا طريقة الوصول إلى الحديث بطريق الإسناد:

١- إمكان الوصول إلى الحديث وإن لم يعرف متنه بدقة.

٢- جمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد والمقارنة بينها.

- الصعوبات لهذه الطريقة:

إذا لم يعرف الراوي الأعلى أو الأدنى في الإسناد أو أحد رواته فيصعب الكشف عن متن الحديث من هذه المصادر.

الطريقة الثانية: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى متنه

ويمكن استعمال هذه الطريقة إذا كان عنده جزء من متن الحديث، سواء كان من أوله، أو وسطه، أو موضوعه عموماً.

أقسامه:

القسم الأول: الوصول إلى الحديث بواسطة أول لفظة في المتن:

ويرجع في هذه الطريقة إلى الكتب التي رتبت متون الأحاديث حسب أول لفظة فيها على (حروف المعجم)، وتخرج بعد كل حديث من أخرجه من المصنفين.

مصادره:

١- الكتب الجامعة:

ككتاب الجامع الكبير (أو جمع الجوامع للسيوطي، والجامع الصغير له كذلك.

أما الجامع الكبير (جمع الجوامع) للسيوطي، فقد قسم الكتاب إلى قسمين:

أحاديث قوليه وأحاديث فعلية، ويستفاد من القسم الأول من الكتاب في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة.

وأما الجامع الصغير فقد رتب فيه الأحاديث القولية على حروف المعجم.

٢- الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث المشتهرة على السنة الناس.

ككتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي.

رتبه على حروف المعجم، ثم يذكر من أخرجه.

٣- الموسوعات والفهارس:

موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، لمحمد زغلول.

القسم الثاني: الوصول إلى الحديث بواسطة لفظة في أثناء المتن

ويلجأ إلى هذه الطريقة إذا عرف أي جزء من متن الحديث، ولو لم يعرف اللفظة الأولى منه.

مصادره:

أولا: كتب غريب الحديث.

مثل كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي. (مصدر أصلي).

وكتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. (مصدر فرعي).

ثانيا: كتب الفهارس المعجمية للألفاظ.

ككتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي تأليف مجموعة من المستشرقين بمشاركة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

القسم الثالث: الوصول إلى الحديث بواسطة موضوعه

يمكن استعمال هذه الطريقة إذا عُرف معنى الحديث أو جزء منه، سواء عرف لفظه أم لا، بحيث يستطيع تحديد الموضوع العلمي الذي يدور حوله المتن، وربما يشتمل المتن على موضوعات متعددة.

مصادره: وتشتمل على مصادر أصلية وفرعية

١- الكتب الحديثية المسندة. والتي رتبت الحديثعلى الأبواب الفقهية: كالجوامع، والسنن والمستدركات كالمستدرك على الصحيحين للحاكم والمصنفات كمصنف عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والموطآت كموطأ الإمام مالك، وغيرها.

٢- الكتب التي اختصت بموضوع معين.

ككتب التفاسير المسندة، مثل تفسير الطبري وكتب السيرة المسندة، مثل السير والمغازي لابن إسحاق.

والكتب المؤلفة في باب علمي مخصوص، كالأجزاء الحديثية الموضوعية في باب أو مسألة معينة.

٣- الكتب الجامعة:

مثل جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير. وقد رتب الكتاب على الكتب والأبواب ورتب الكتب على حروف المعجم، ويذكر بعد كل حديث من أخرجه من أصحاب الكتب.

٤- الكشافات الموضوعية:

ككتاب مفتاح كنوز السنة للمستشرق فنسنك بترجمة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي والكتاب مرتب على حروف المعجم حسب الموضوعات.

. المميزات لهذه الطريقة:

- سهولة البحث بهذه الطريقة، خاصة لو عرف المخرج الفاظ المتن أو بعضها.
- كثرة الكتب والفهارس التي تفيد في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة.
- إمكان الوقوف على وجوه رواية الحديث، وعلى الأحاديث المتشابهة في الألفاظ، وإن تعددت رواتها.
- إمكان الوصول إلى الحديث بمجرد معرفة معناه، خاصة إن لم يعرف المخرج جزءاً من لفظه، ولم يقف على شيء من إسناده.

. الصعوبات لهذه الطريقة

- يعسر استعمالها إن لم تعرف ألفاظ المتن أو بعضها.
- قد تتعدد الموضوعات العلمية في الحديث الواحد.
- قد يقع تغيير في ألفاظ المتن، فيعسر الوقوف على الحديث.

الطريقة الثالثة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفة فيه

يعتمد المخرج في هذه الطريقة على صفة مميزة في إسناد الحديث أو متنه أو فيهما معاً، للوصول إلى الحديث الذي يبحث عنه.

كأن يكون الحديث مسلسلاً، أو من رواية الراوي عن أبيه عن جده، أو يكون الحديث غريباً، أو متواتراً، أو قدسياً، أو ضعيفاً، أو فيه أمارة من أمارات الوضع، أو مشتهراً على الألسنة، أو في إسناد الحديث أو متنه إبهام وغير ذلك.

مصادرها:

أولا: الكتب التي جمعت الأحاديث المسلسلة. (والحديث المسلسل هو ما اتصلت بإسناده صفة في الإسناد كله أو معظمه مثل: حديث الرحمة المسلسل بالأولية).

ككتاب جياد المسلسلات، للسيوطي.

ثانيا: الكتب التي جمعت الحديث المتواتر:

ككتاب الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطي

ثالثا: الكتب التي جمعت الحديث القدسي:

ككتاب الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، للمناوي.

رابعا: الكتب التي جمعت الأحاجيث الضعيفة:

ككتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني

خامسا: الكتب التي جمعت الأحاجيث الموضوعة:

ككتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لابن الجوزي

الطريقة الرابعة: الوصول إلى الحديث بواسطة التقنيات الحديثة

يعتمد المخرج في هذه الطريقة على الاستعلام اللفظي، أو البحث عن طريق الإسناد، أو موضوع الحديث.

وهذه الطريقة مكملة للطرق السابقة، وليست طريقة مستقلة، لأن المخرج يعتمد في استخدام البرامج على ألفاظ الأحاديث، أو جزءاً منها، أو على طرف الإسناد، أو طرفاً منه، أو على موضوعه ونحو ذلك.

أهم البرامج والمواقع الحديثية:

١- برنامج المكتبة الشاملة:

وهو مكتبة رقمية ضخمة تجمع آلاف الكتب الشرعية، تستخدم كمرجع سريع ونقطة انطلاق للتخريج، ولها عدة نسخ وتحديثات مستمرة.

٢- برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ﵀ للسنة النبوية:

وهو مشروع رقمي متقدم مختص بالسنة النبوية، مناسب للباحثين الراغبين في أدوات تخريج متطورة، ومتقدمة.

٣- برنامج جوامع الكلم:

وهو برنامج حديثي متخصص، جمع قدراً كبيراً من المصادر المسندة في الحديث والتفسير والعقيدة وغيرها، ويزيد عدد المصادر فيه عن ألف مصدر.

٤- برنامج جامع الكتب التسعة:

وهو برنامج يجمع الكتب التسعة في تطبيق واحد، بنصوص محققة مضبوطة ضبطاً كاملاً.

٥- موقع الدرر السنية (الموسوعة الحديثية):

وهو موقع وقاعدة ضخمة تجمع مئات الآلاف من الأحاديث، يوفر بحثاً موضوعياً، ويبين درجات الأحاديث، وشروحاً وملاحق علمية مفيدة للبحوث العلمية والتخريج لكن يفتقد إلى الدقة في العزو أحيانا.

المميزات للطريقة الرابعة:

١- اختصار الوقت والجهد.
٢- الوقوف على الحديث في غير مظانه.
٣- إمكان حصر الطرق والمرويات والمقارنة بينها في أسرع وقت.
٤- إمكان جمع الأحاديث الواردة في موضوع معين.
٥- إمكانية الاستفادة من مميزات البرامج الأخرى، كالتشجير والحكم على الحديث ونحو ذلك.

.الصعوبات لهذه الطريقة:

١- وجود الأخطاء المطبعية الكثيرة والتصحيفات والسقط أثناء إدخال النصوص في هذه البرامج.
٢- وجود طبعات مدخلة غير متقنة لبعض الكتب.
٣- تستلزم هذه البرامج والمواقع جهاز محمول أو جهاز حاسب آلي، وشبكة انترنت.

الوحدة السادسة صفة من تقبل روايته ومن ترد والجرح والتعديل

. يشترط في الراوي المقبول أن يجمع بين العدالة والضبط، إذ لا يكتفى بأحدهما دون الآخر؛ فالعدالة وحدها لا تغني عن الضبط، كما أن الضبط وحده لا يغني عن العدالة، وإذا اختل أحد هذين الوصفين، توقف العلماء في قبول روايته، أو حكموا بردها، بحسب الحال.

تعريف العدالة والضبط:

أولاً: العدالة: هي ملكة تحمل المرء على ملازمة التقوى والمروءة.

وشروطها: الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الفسق وخوارم المروءة.

ثانياً: الضبط:

وهو ملكة تمكن الراوي من رواية الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان،

رابعاً: علم الجرح والتعديل.

تعريفه: هو العلم الذي يبحث في معرفة أحوال الرواة من حيث قبولهم وردهم، وبيان مراتبهم في ذلك، بألفاظ مخصوصة، عند أهل الفن.

أما الجرح: فهو وصف الراوي بما يقتضي تليين روايته وردها.

والتعديل: هو وصف الراوي بما يقتضي توثيق روايته وقبولها.

ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل:

الفاظ وعبارات الجرح والتعديل ليست على درجة واحدة من حيث الاستعمال فبعضها شائع وكثير الورود في كتب النقاد، وبعضها قليل الاستعمال.

ومن ألفاظ التعديل: (ثقة، ثبت، حجة، ثقة ثقة، صدوق، ليس به بأس..)

ومن ألفاظ الجرح: (ضعيف، متروك، منكر الحديث، كذاب ...)

فائدة:

اعلم أن الحديث إذا ورد في كتاب التزم مؤلفه الصحة كصحيح البخاري ومسلم)، فتلك قرينة قوية على قبوله.

وأما إذا ورد في كتب لم تلتزم الصحة، فينظر في حاله وفق قواعد النقد، فقد يكون صحيحاً أو ضعيفاً أو موضوعاً.

كذلك يُراعى نوع الكتاب: هل هو كتاب تخريج، أو كتاب تراجم، أو كتاب موضوعات فلكل منها منهج مختلف في عرض الأحاديث.

نهاية المقرر،، وأسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد.